مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد الثامن - علوم القرآن - نيسان 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.08.27.04

أسس التقويم الدعوي
عند محمد أحمد الراشد

أ.م. د. عبد العزيز محمد محسن
تدريسي في كلية الإمام الأعظم الجامعة / قسم أصول الدين الطارمية
dr.abdulazizmohammed@imamaladhadu.iq

مستخلص:

هدف البحث في إطاره العام إلى بيان مفهوم التقويم الدعوي وتأصيل مشروعيته من الكتاب والسنة بما تشمله من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، وفي إطار الأهداف التفصيلية سعى الباحث إلى الكشف عن مناهج التقويم ومقاصده ، من خلال تتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأن المقاصد تشمل العقيدة والشريعة والأخلاق، وبيان الشواهد والدلالات التقويمية فيها، وبين البحث أسس التقويم ذاكراً منها ثمانية موازين لأغراض التقويم، وسبعة ضوابط مهمة تسير عليها عملية التقويم، وبين البحث في نهايته فوائد التقويم التي استنتجها الراشد، ودوره في عملية الإصلاح والتربية، والحكم بالعدل الذي يؤدي إلى دفع الظلم، وبذلك يكون الملخص قد قدم وصفاً لبحث (أسس التقويم الدعوي عند محمد أحمد الراشد).

الكلمات المفتاحية: أسس ، التقويم ، الدعوي، محمد احمد الراشد.

Title: Foundations of Da'wah Evaluation According to Muhammad Ahmad Al-Rashid

Author: Assist. Prof. Dr. Abdulaziz Muhammad Mohsen
Affiliation: Faculty Member, Imam Al-Adham University College / Department of Usul al-Din – Tarmiyah

Abstract:

The primary objective of this research is to elucidate the concept of "Da'wah Evaluation" (Taqweem) and to establish its legitimacy based on the Holy Quran and the Sunnah. Regarding the specific objectives, the study seeks to explore evaluation methodologies and objectives (Maqasid) by analyzing relevant Quranic verses and Prophetic traditions. It demonstrates that these objectives encompass Creed (Aqidah), Sharia, and Ethics (Akhlaq), highlighting the evaluative evidence and indications within them.

Furthermore, the research outlines the foundations of evaluation, identifying eight specific scales used for evaluation purposes, along with seven crucial controls governing the evaluation process. Finally, the study highlights the benefits of evaluation as deduced by Al-Rashid, particularly its pivotal role in reform (Islah) and education (Tarbiyah), as well as the establishment of justice to eliminate injustice. Thus, this abstract provides a comprehensive description of the «Foundations of Da'wah Evaluation according to Muhammad Ahmad Al-Rashid».

Keywords: Foundations, Evaluation, Da'wah, Muhammad Ahmad Al-Rashid.

المقدمـــة

الحمـد لله رب العالمـين والصـلاة والسـلام عـلى سـيدنا محمـد وعـلى آلـه وصحبـه أجمعـين .

وبعد :

فـإن نجـاح أي عمـل مقـرون بمتابعتـه وتصحيـح اعوجاجـه أي – تقويمـه – وبخـلاف ذلـك فـإن تـرك التقويـم يـؤدي الى عواقـب سـلبية وخاصـة عندمـا يتعلـق الأمـر بالدعـوة والدعـاة .

ولقـد عالـج القـرآن الكريـم والسـنة النبويـة الأخطـاء التي كانـت قـد صـدرت عـن الصحابـة رضي الله عنهـم ، حيـث إن الإنسـان يخطـئ بطبعـه، كـما جـاء في الحديـث الشريـف عـن أنـس ﷺ، أن النبي ﷺ قـال: «كل بنـي آدم خطـاء وخـير الخطائـين التوابـون»[1] فكان للتقويـم في معالجـة الأخطـاء أثـر بالـغ في معالجـة الأخطـاء ومسـاعدتهم عـلى التطبيـق العمـلي لأوامـر الديـن .

والأمـة اليـوم تعيـش في وضـع حـرج ممـا أصـاب المجتمـع مـن أمـراض وعلـل سـلوكية ومشـكلات دعويـة، والتـي تحتـاج مـن العلـماء والمفكريـن الى وقفـة جـادة لتقويـم هـذه السـلوكيات والمشـكلات الدعويـة، ولقـد عالـج الفكـر الإسـلامي عـلى مـر الأزمـان الكثـير مـن المشـكلات التـي تتعلـق بشـخصية المسـلم وتقويمـه وفـق المنهـج الصحيـح، ويعـد الداعيـة محمـد أحمـد الراشـد واحـداً مـن أولئـك المفكريـن الذيـن لهـم فكـر دعـوي متميـز في هـذا المجـال فقـد وضـع أسـس مهمـة في عمليـة التقويـم الدعـوي فـكان لهـا فوائـد كبـيرة في العمـل الإسـلامي كاختيـار الأنسـب ممـن يقـوم بعمـل الأمـر بالمعـروف والنهـي عـن المنكـر، وفي تعزيـز الترابـط والتعـاون بـين أفـراد المجتمـع الدعـوي والقضـاء عـلى الخلافـات التـي قـد تحـدث خلـلاً في صفـوف الدعـاة ، وتوحيـد كلمتهـم ضـد خصـوم الدعـوة ولما كان لهـذه الأسـس أهميـة في عمليـة التقويـم جـاء البحـث بعنـوان : (أسـس التقويـم الدعـوي عنـد محمـد أحمـد الراشـد).

• أهمية الموضوع :

غيـاب أسـس التقويـم الدعـوي مـن ضوابـط وموازيـن في عمليـة التقويـم عنـد كثـير مـن الدعـاة في عصرنـا الحـاضر قـد يؤثـر سـلباً عـلى الدعوة الاسـلامية ممـا يؤكـد عـلى اهميـة الموضـوع .

دراسـة جانـب مهـم لم يتطـرق اليـه احـد في عمليـة التقويـم الدعـوي وهـي الضوابـط والموازيـن

يسـتفاد مـن هـذا البحـث المعنيـون بإصـلاح شـباب الامـة الاسـلامية وتصحيـح مسـارهم وفـق اسـس التقويـم الدعـوي التـي وضعهـا الراشـد .

• سبب اختيار الموضوع:

1 . الحاجـة الماسـة إلى التقويـم في العـصر الحـاضر وحـث الدعـاة إلى الاسـتفادة مـن جهـود الشـيخ محمـد احمـد الراشـد في التقويـم الدعـوي .

2 . تسـليط الضـوء عـلى جهـد مهـم لعلـم مـن علـماء الامـة في وضـع اسـس مهمـه في عمليـة التقويـم الدعـوي وهـي الموازيـن والضوابـط.

• مشكلة البحث :

1 . الرغبـة في الصـدارة التـي ابتـلي بهـا بعـض الدعـاة و اللهـث وراء السـلطة و بلـوغ مراكـز القـول ولـو مـن غـير مقومـات او قـدرات .

2 . نشوء العقلية التقليدية والحجر على الاجتهاد.

---

(1) سـنن ابـن ماجـه، ابـن ماجـه أبـو عبـد الله محمـد بـن يزيـد القزوينـي ، وماجـه اسـم ابيـه يزيـد (ت: 273 هـ)، تحقيق: محمـد فـؤاد عبـد الباقـي، (د. ط) دار الكتـب العربيـة، كتـاب الزهـد ، بـاب ذكـر التوبـة، رقـم الحديـث (4251)، 2/ 1420 . قـال عنـه الحاكـم في المسـتدرك هـذا حديـث صحيـح الإسـناد ولم يخرجـاه .

• أهداف البحث :

1. بيان مفهوم التقويم الدعوي عند محمد احمد الراشد.

2. بيان ابرز الموازين في التقويم الدعوي عند الراشد.

• منهج البحث :

اعتمد في البحث المنهج الوصفي التحليلي ومن خلاله تم تشخيص المواقف التقويمية ووصفها وتحليل أسبابها ونتائجها واعتمد على المنهج الاستقرائي في تتبع الآيات القرآنية واحصاء المواقف من السنة النبوية ومواقف الصحابة ذات العلاقة بالموضوع

• خطة البحث :

تتكون خطة البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة .

أما المبحث الاول فكان عن بيان مفهوم التقويم الدعوي ومشروعيته

أما المبحث الثاني فكان عن مناهج التقويم ومقاصده

أما المبحث الثالث فكان عن الموازين والضوابط عند الشيخ الراشد وفوائده

أما الخاتمة فقد جاء فيها خلاصة إجمالية لأهم نتائج البحث.

المبحث الاول

مفهوم التقويم الدعوي ومشروعيته

نتبع في هذا المبحث مفهوم التقويم وهذا ما نتناوله في المطلب الأول وفي هذا المبحث أيضا نتناول التأصيل الشرعي من الكتاب والسنة للآيات والأحاديث ذات العلاقة بالموضوع في المطلب الثاني وبذلك يتكون هذا المبحث من مطلبين :

المطلب الأول : مفهوم التقويم الدعوي لغة واصطلاحاً

اولاً: تعريف التقويم والدعوة في اللغة والاصطلاح:

أ- تعريف التقويم لغة : من قومت الشيء تقويماً، واصله انك تقيم هذا مكان ذاك، ومنه استقمت المتاع اي قومته، ومن الباب هذا قوام الدين والحق ، اي به يقوم به [1] وقوم الشيء تقويماً فهو قويم اي – مستقيم .. وقوام الامر بالكسر نظامه وعمادة [2].

وجاء في المعجم الوسيط : قام قوماً وقياماً وقومه انتصب واقفاً والامر اعتدل .. وتقوم الشيء تعدل ، واستقام الشيء اعتدل واستوى.. وقومت الشاة أصابها القوام والمعوج عدله وأزال عوجه [3].

يتبين من هذه التعريفات ان معنى التقويم في اللغة هو اقامة الشيء واستقامته واعتداله مكان شيء اخر .

وجاء استعمال (التقويم) في السنة النبوية في تصحيح الاخطاء وتعديلها كما جاء في خطبة ابي بكر ﷺ قائلاً : ((ايها الناس فاني وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني ، الصدق أمانة والكذب خيانة))[4] فطلب

---

(1) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ، ابو الحسين (ت : 395 هـ) المحقق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979 م، 5/43 .

(2) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت :666هـ) المحقق : يوسف الشيخ محمد، الناشر : المكتبة العصرية – الدار النموذجية – بيروت – صيداء ، جده ، 1420 هـ – 1996 م 1/262

(3) المعجم الوسيط ، معجم اللغة العربية بالقاهرة، ابراهيم مصطفى، احمد الزيات حامد عبد القادر، محمد النجار/ الناشر : دار الدعوة ، 2/768

(4) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن

الخليفة رضي الله عنه بتقويمه في حال الإساءة لتصحيح الخطأ هو معنى التقويم هنا.

ب- التقويم في الاصطلاح :

عرف الراشد التقويم بأنه: (معرفة أوصاف الإنسان بشكل متكامل مما يترتب عليه إسناد ولاية دينية معينة له، أو اتخاذ موقف تجاهه سلباً أو إيجاباً)[1] ويبدوا من خلال التعريف أن المراد بالتقويم هو إبراز حسنات الداعية أو سيئاته بهدف تحديد مقداره ومكانته من حيث الإقبال إليه أو الإعراض عنه في أداء عملية دعوية بالوسائل المشروعة بهدف نجاح الدعوة .

ويأتي مفهوم التقويم بأنه الإصلاح ومحاسبة النفس يقول قلعجي: التقويم هو تهذيب الشخص نفسه وإصلاحها ومحاسبة الإنسان للأعمال التي عملها، فإن كانت خيراً أحمد الله، وإن كانت غير ذلك استغفر الله وتاب وأناب وأقامها على الحق والفضيلة [2]، يفهم من التعريف ان التقويم ليس مجرد تقويم خارجي بل هو عملية ذاتية للإنسان نفسه تهدف الى تحسين سلوكه و اخلاقه و مراجعة اعماله باستمرار و مكافئة النفس عن فعل الخير و التوبة و الاستغفار عند الخطأ مع الحفاظ على التزام بالقيم و الفضائل .

ويلاحظ ان مفهوم التقويم عند الراشد لا يقتصر على محاسبة النفس و تهذيبها و انما لمعرفة اوصاف الشخص و اتخاذ موقف تجاهه سلبا او ايجابا في اسناد ولاية دينية في الامر بالمعروف و النهي عن المنكر .

ثانياً : تعريف الدعوة لغة واصطلاحا :

1- **تعريف الدعوة لغة** : الدعوة مشتقة من الفعل دعا، ومن معاني الدعوة الدعاء، تقول دعوت الله أدعوه دعاء ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير [3]، والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة واحدهم داع ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين ، وفي التهذيب المؤذن داعي الله والنبي داعي الأمة إلى توحيد الله وطاعته[4].

ب - الدعوة اصطلاحاً :

توجد تعاريف كثيرة للدعوة إلى الله وذلك لأهميتها وعظيم منزلتها، ومن تلك التعاريف:

تعريف أبو الفتح البيانوني بأنها: مجموعة من القواعد والأصول التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة [5].

يتبين من التعريف البيانوني ان الدعوة عملية منهجية و منظمة قائمة على اصول و قواعد واضحة هدفها نشر الاسلام بين الناس، تعليمهم احكامه أو تطبيق تعاليمه عمليا في الحياة اليومية .

وعرفت أيضاً بأنها : (الدعوة إلى الله الدعوة الى

أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: 213 هـ) المحقق: مصطفى السقا وآخرون الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1375 هـ - 1955 م ، 1/ 66 .

(1) رسائل العين، محمد أحمد الراشد، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم ، جد ص 145 .

(2) دراسة تحليلية لشخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (من خلال سيرته الشريفة)، محمد رواس قلعجي، الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988، دار النفائس للطباعة، بيروت - لبنان ، ص 280 .

(3) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبو العباس (ت:770) ، (د،ط) المكتبة العلمية - بيروت ، مادة (دعو) ، 1/ 194 .

(4) لسان العرب، محمد بن مكرم ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: 711 هـ) ، دار صادر - بيروت، ط3، 1414 هـ مادة (دعا) 14 / 259 .

(5) المدخل إلى علم الدعوة : د. محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1412هـ ، ص 19.

دينه وهو الإسلام)[1].

يلاحظ على تعريف الدكتور عبد الكريم زيدان ان جوهر الدعوة هو ارشاد الناس الى الله و عبادته وحده و ان كل جهود الدعوة يجب ان تركز على تبليغ الدين الاسلامي .

المطلب الثاني : المشروعية من الكتاب والسنة :

أولاً : المشروعية من الكتاب

أ – قال تعالى : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2].

وجه الدلالة :

أن الله سبحانه وتعالى أمر المسلمين بالدعوة إلى ما فيه صلاح الدين والدنيا، ويأمرون بكل معروف، من واجب ومندوب يقربهم إلى الجنة و يبعدهم عن النار، وينهون عن كل حرام ومكروه يقرب إلى النار ويبعدهم من الجنة وأولئك الداعون الآمرون الناهون هم المفلحون.[3]

فالتقويم يدخل تحت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق أهداف الدعوة لأنه نوع من أنواع النصح للمسلمين كافة، فالآية دليل مشروعية التقويم ووجوبه على الدعاة والمدعوين .

ب – قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصلِحوا ذاتَ بَينِكُم وَأَطيعُوا اللَّهَ وَرَسولَهُ إِن كُنتُم مُؤمِنينَ﴾[4].

وجه الدلالة :

في الآية وجوب الاصلاح ما بين المسلمين واصلحوا ما بينكم من الاخلاق الرديئة والهمم الدنيئة وهي الحرص على الدنيا والحسد على الاخوان وغيرهما واطيعوا الله من الصفات الذميمة التي يحجب بها نور الايمان عن القلوب واطيعوا الله ورسوله بالتسليم لا حكامهما والائتمار بأوامرهما والانتهاء عن نواهيهما ان كنتم مؤمنين[5].

فالآية الكريمة دليل على مشروعية التقويم في الدعوة للأمر بإصلاح ذات البين في كل الامور و يدخل تحت هذا العموم اصلاح العمل الدعوي بين الدعاة والمدعوين بعضهم بعضا، فأحوال المسلمين الدعوية داخلة في هذا العموم فيجب تصحيح أخطائها بالوسائل المباحة .

– قال تعالى : ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[6].

وجه الدلالة :

حكم الله تعالى بالوعيد الشديد لأنه حكم بالخسارة على جميع الناس الامن كان متصفا بصفات أربع وهي: الايمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر والتواصي بالحق ان يوصي بعضهم بعضا بالامر الثابت، والدعوة الى الدين والنصيحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والتواصي بالصبر: أن يوصي الناس بعضهم بعضا على طاعة الله عز وجل والصبر عن معاصيه.[7]

---

(1) أصول الدعوة ، عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة بيروت، ط9 ، 1421 هـ – 2001 م ، ص7.

(2) سورة آل عمران، الآية، 104 .

(3) محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: 1332 هـ) المحقق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 ، 1418هـ ، 2/ 374 .

(4) سورة الأنفال، الآية 1 .

(5) روح البيان، اسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت: 1127 هـ) (د.ط، د.ت) الناشر : دار الفكر – بيروت، 3/ 312 .

(6) سورة العصر الايات 3,2,1 .

(7) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن

والتقويم في الدعوة الى الله نوع من التواصي بالحق وتقديم النصيحة الدينية للغير فهو يأخذ حكمها، لان التواصي بالحق واجب على عموم المسلمين .

ثانياً: المشروعية من السنة النبوية:

أ. الحديث الذي رواه الترمذي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: (اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن)[1] .

وجه الدلالة:

قوله (اتق الله) أمر لجميع الخلق بالإتيان بجميع الواجبات الشرعية والانتهاء من سائر المنكرات فإن التقوى أساس الدين وبه يرتقي إلى مراتب اليقين. .وكذلك في الحديث أمر بالمخالقة مأخوذ من الخلق مع الخلق.. فإن فاعل ذلك يرجى له في الدنيا الفلاح وفي الآخرة الفوز والنجاح؛ فمراقبة النفس في حفظ أوامره والاحتراز عن سخطه من أهم الأعمال المدعاة إلى الفلاح في الآخرة[2].

فالحديث دليل على مشروعية التقويم في الدعوة لأن الدعاة مأمورون بمحاسبة أنفسهم ومراقبتها في سبيل تحقيق أهداف الدعوة.

ب. حديث عن تميم الداري أن النبي ﷺ، قال: ((الدين النصيحة)) قلنا: لمن؟ قال: ((لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم))[3].

وجه الدلالة:

النصح لعامة المسلمين: إرشادهم لمصالحهم ومعونتهم في أمر دينهم ودنياهم بالقول والعمل، وتنبيه غافلهم وتعليم جاهلهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع في الدين والدنيا إليهم [4]

والتقويم الدعوي هو نوع من أنواع النصيحة إذا لم يكن هو ذاتها لأنه إرشاد.

للناس في القول والعمل لما فيه مصالحهم في الدنيا والآخرة .

ج. (من دعا إلى هُدًى كان له مِن الأجرِ مِثْلُ أجورِ مَن تبِعهُ لا ينقُصُ ذلك مِن أجورِهم شيئًا، ومَن دعا إلى ضلالةٍ كان عليه مِن الإثمِ مِثْلُ آثامِ مَن تبِعهُ لا ينقُصُ ذلك مِن آثامِهم شيئًا)[5].

وجه الدلالة :

الحديث يدل صراحة في الحث على استحباب سن الأمور الحسنة وتحريم سن الأمور السيئة[6].

وتقويم الغير ورشادهم إلى الخير يدخل في

مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط2، 1418 هـ، 30/ 395 .

(1) الجامع الكبير – سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي أبو عيسى، (ت: 279 هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، باب ما جاء في معاشرة الناس، رقم الحديث (1987)، 3/ 423.

(2) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ابو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: 1353 هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، 6/ 104.

(3) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261 هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة، رقم الحديث (55)، 1/ 74.

(4) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض أبو الفضل عياض اليحصبي (ت: 544 هـ) (دون بيانات)، 1/ 219.

(5) صحيح مسلم ، كتاب العلم ، باب من سن في الإسلام سنه حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى او ضلالة ، رقم الحديث (2674) ، 4/ 2060 .

(6) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676) الناشر : دار احياء التراث العربي (1392)16/ 226 .

هذا الحديث لأنه دعوى إلى هدى خير، فالحديث دليل على مشروعية التقويم الدعوي وسبيل تحقيق هدفها ونجاحها .

واستدل الراشد رحمه الله بأشهر حديث في هذا الباب، مما ثبت في الصحيح ان النبي ﷺ قال لفاطمة بنت قيس: ((وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي أسامة بن زيد))[1]

وجه الدلالة :

يقول الراشد رحمه الله والاستدلال بهذا الحديث في فقه الدعوة وتقويم الأفراد واضح[2] وذكر استنباط العز بن عبد السلام من هذا الحديث نفسه قاعدة. مفادها: (... أن القدح في الرواة واجب لما فيه إثبات الشرع .. وكذلك كل خبر يجوز الشرع الاعتماد عليه والرجوع إليه ، وجرح الشهود واجب عنه الحكام وعند المصلحة وحفظ الحقوق من الدماء والأموال والأعراض والأوضاع والأنساب، وسائر الحقوق أعم وأعظم ...)[3].

المبحث الثاني :
مناهج التقويم ومقاصده

نتناول في هذا المبحث مناهج التقويم التي اعتمد عليها في عملية التقويم في صدر الاسلام وعن المقاصد الاساسية لعملية التقويم ويتضمن هذا المبحث من مطلبين:

المطلب الاول : مناهج التقويم :

اولاً : المقوم الدعوي في عصر صدر الاسلام :

القرآن :

هو كلام الله المعجز، ووحيه المنزل على سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ، بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام المنقول الينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختم بسورة الناس، والمتحدي بأقصر سورة منه[4].

انزل الله عز وجل القرآن الكريم على نبيه محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام ليخرج الناس من الظلمات الى النور قال تعالى: ﴿الر كِتابٌ أَنزَلناهُ إِلَيكَ لِتُخرِجَ النّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النّورِ بِإِذنِ رَبِّهِم إِلى صِراطِ العَزيزِ الحَميدِ﴾[5].

وامتثل الصحابة ﷺ لكل ما جاء به النبي ﷺ من ربه عز وجل قال تعالى : ﴿وَالسّابِقونَ الأَوَّلونَ مِنَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ وَالَّذينَ اتَّبَعوهُم بِإِحسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم وَرَضوا عَنهُ وَأَعَدَّ لَهُم جَنّاتٍ تَجري تَحتَهَا الأَنهارُ خالِدينَ فيها أَبَدًا ذلِكَ الفَوزُ العَظيمُ﴾[6].

فالقرآن والرسول ﷺ كانا مرجعين للصحابة رضوان الله عليهم جميعاً في كل امور دينهم ودنياهم، وهناك مواقف تقويمية للقرآن الكريم في متابعة الصحابة لا عمالهم الدعوية ومن هذه المواقف :

1. بيان الصواب من الاعمال :

ومن ذلك عندما أمر الرسول ﷺ الصحابة بالخروج لملاقاة الروم في غزوة تبوك، فتباطأ بعض

---

(1) صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها ، رقم الحديث (1480) 2/ 1114 .

(2) رسائل العين محمد احمد الراشد ، ص 187.

(3) قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ، الملقب بسلطان العلماء (ت : 660) المحقق: محمود بن التلاميد الشنقيطي، الناشر: دار المعارف بيروت – لبنان 97/ 1 .

(4) نفحات من علوم القرآن، محمد احمد محمد معبد (ت: 1420هـ) الطبعة: الثانية، 1416هـ، الناشر: دار السلام، ص16 .

(5) سورة ابراهيم الاية 1 .

(6) سورة التوبة ، الآية ، 100 .

الصحابة عن الخروج لهذه المعركة بسبب شدة الحرارة وفي زمان عسرة من الناس حين طابت الثمار والظلال فشق عليهم الخروج وتثاقلوا[1].

فجاء القرآن الكريم وبين الصواب لهم وارشدهم إلى المبادرة بالتجهيز للجهاد في سبيل الله بأسلوب الترغيب والترهيب بعد أن بدأه بالاستفهام التوبيخي .

فقال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا ما لَكُم إذا قيلَ لَكُمُ انفِروا فى سَبيلِ اللَّهِ اثّاقَلتُم إِلَى الأَرضِ أَرَضيتُم بِالحَياةِ الدُّنيا مِنَ الآخِرَةِ فَما مَتاعُ الحَياةِ الدُّنيا فِى الآخِرَةِ إِلّا قَليلٌ * إِلّا تَنفِروا يُعَذِّبكُم عَذابًا أَليمًا وَيَستَبدِل قَومًا غَيرَكُم وَلا تَضُرّوهُ شَيـًٔا وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَىءٍ قَديرٌ﴾ [2] إلى قوله تعالى: ﴿انفِروا خِفافًا وَثِقالًا وَجاهِدوا بِأَموالِكُم وَأَنفُسِكُم فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُم خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم تَعلَمونَ﴾[3].

فالمقوم هنا هو القرآن الكريم، الداعي الى تلبية دعوة الجهاد في سبيل الله و تحريم التشاغل عنه وحسب الطاقة والقدرة.

2. دعم الاعمال الدعوية :

ويأتي هذا الدعم في القرآن الكريم عن طريق الرسول ﷺ فيمتدح امتثالهم لا ومره وحسن قيامهم بها ومن امثلة ذلك :

قال تعالى : ﴿لَقَد تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالمُهاجِرينَ وَالأَنصارِ الَّذينَ اتَّبَعوهُ فى ساعَةِ العُسرَةِ مِن بَعدِ ما كادَ يَزيغُ قُلوبُ فَريقٍ مِنهُم ثُمَّ تابَ عَلَيهِم إِنَّهُ بِهِم رَءوفٌ رَحيمٌ﴾[4].

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : لقد رزق الله الانابة الى امره وطاعته، نبيه محمد ﷺ، والمهاجرين ديارهم وعشيرتهم إلى دار الإسلام، وأنصار رسوله في الله .. ثم رزقهم جل ثناؤه الانابة والرجوع إلى الثبات على دينه ولما نالهم في سفرهم من الشدة والمشقة رؤوف بهم .. بعد ما قد أبلوا في الله ما أبلوا مع رسوله، وصبروا عليه من البأساء والضراء[5] وهناك آيات اخرى في دعم مواقف الصحابة وتقوية عزائمهم على مواصلة الدعوة الى الله، لكن المقام لا يتسع لذلك فبذكر الآيات السابقة كفاية للدلالة على تقويم القران وتأييده لعمل الصحابة والاستمرار على ذلكٱ او بإرشادهم الى الصواب في امور الدعوة.

ب – النبي محمد ﷺ:

بما ان القرآن الكريم والنبي محمد ﷺ كانا مرجعين للصحابة في جميع أمورهم في عهده ﷺ فقد كان عليه الصلاة والسلام شديد الحرص على تبليغ الشرع الحكيم صغيره وكبيره حريصاً على هداية الناس قال تعالى : ﴿لَقَد جاءَكُم رَسولٌ مِن أَنفُسِكُم عَزيزٌ عَلَيهِ ما عَنِتُّم حَريصٌ عَلَيكُم بِالمُؤمِنينَ رَءوفٌ رَحيمٌ﴾[6].

وهذا الحرص الشديد في تبليغ الدعوة جعل النبي ﷺ يتابع تقويم الدعوة من موقفين أيضاً وهما:

---

(1) معالم التنزيل في تفسير القرآن – تفسير البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار احياء الثراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ ، 2/ 348.

(2) سورة التوبة ، الآيات ، 38 – 39

(3) سورة التوبة الآية ، 41 .

(4) سورة التوبة، الاية، 117.

(5) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ، ابو جعفر الطبري (ت: 310 هـ) المحقق : احمد محمد شاكر، الناشر مؤسسة الرسالة ، ط 1 ،1420 هـ – 2000م 14/ 539.

(6) سورة التوبة، الآية ، 128.

1- بيان الصواب من الأعمال:

كما جاء الحديث عن أبي أمامة قال: إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه. فقال: ((ادنه، فدنا منه قريباً)). قال: فجلس قال ((أتُحبّه لأمك؟)) قال: لا، والله جعلني فداك. قال: ((ولا الناس يحبونه لأمهاتهم)). قال: ((أفتحبه لابنتك؟)) قال: لا، والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال: ((ولا الناس يحبونه لبناتهم)). قال: ((أفتحبه لأختك؟)) قال: لا، والله جعلني الله فداك... قال: فوضع يده عليه وقال: ((اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحصن فرجه)) قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء[1].

فالمقوم هو الرسول ﷺ في إرشاده الشاب إلى تحريم الزنا فقد كان حريصاً على هدايته، ولا ينفره من طريق الله تعالى.

2- دعم الأعمال الموافقة للصواب:

ومن ذلك، أن رسول الله ﷺ لما أراد أن يبعث معاذاً إلى اليمن قال: ((كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟)) فقال: أقضي بما في كتاب الله، قال: ((فإن لم يكن في كتاب الله؟))، قال: فبسنة رسول الله ﷺ، قال: ((فإن لم يكن في سنة رسول الله ﷺ؟))، قال: أجتهد رأيي، قال: ((الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله))[2].

فثناء رسول الله ﷺ لمعاذ رضي الله عنه تأكيد له للمنهج الصحيح الذي سيتخذه في قضائه فالمقوم هو الرسول صلى الله عليه وسلم وهناك مواقف كثيرة منها ما يبين الصواب من الخطأ ومنها ما يوافقها لأعمال الصحابة والغاية من ذلك نجاح الدعوة وتقويم الصحابة على المنهج الدعوي الصحيح.

ج- الصحابة ﷺ

لقد تربى أصحاب الرسول ﷺ في رعاية النبي ﷺ فانتقلت إليهم صفاته ومن أهم صفاته الدعوة إلى الحق قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[3].

ولأجل تبليغ الدعوة لم يثنوا جهداً لتعزيز إيجابياتها وتصحيح ما قد يكون فيها من خطأ وذلك على خطى النبي ﷺ في متابعة الصحابة لأنفسهم والتناصح فيما بينهم ومن الأمثلة على متابعة الصحابة لأنفسهم. ما رواه مسلم في صحيحه عن حنظلة الأسيدي ، قال : وكان من كتاب رسول الله ﷺ قال : لقيني أبو بكر ، فقال: كيف أنت؟ يا حنظلة قال: قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله ما تقول؟ قال: قلت : نكون عند رسول الله ﷺ، يذكرنا بالنار والجنة ، حتى كأنا رأي عين ، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيراً ، قال أبو بكر : فوالله إنا لنلقى مثل هذا ، فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله ﷺ، قلت : نافق حنظلة ، يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ ((وما

(1) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241 هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1421 هـ - 2001 م، رقم الحديث (22211)، 36/ 545 - إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح.

(2) سنن الترمذي، باب ما جاء في القاضي كيف يقضي، رقم الحديث (1327)، 3/ 9 قال أبو إسحاق: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده عندي بمتصل.

(3) سورة المائدة - الآية 67.

ذاك))، فقلت : يا رسول الله نكون عندك ، تذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين ، فإذا خرجنا من عندك ، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ، نسينا كثيراً فقال رسول الله ﷺ: ((والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي ، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة)) ، ثلاث مرات.[1]

ففي هذه القصة متابعة الصحابي لنفسه وقد وجد تباين حين يكون في بيته غير الحال التي هو حين الوعظ ولذلك ذهب يسعى لتصحيح حاله عند رسول الله ولكن الرسول أثنى عليه ويشجعه على إحساسه أثناء الوعظ فالمقوم هذا هو الصحابي لنفسه مستفيداً من هدي النبي ﷺ.

ومن صور وأمثلة التناصح بين الصحابة :

تقويم وتوجيه الصحابي الجليل سلمان الفارسي ﷺ أخاه العابد أبا الدرداء ﷺ: ((فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال لها: ما شأنك، قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. فجاء أبو الدرداء فصنع له طعامًا فقال: كُل، قال: فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال: نَم، فنام ثم ذهب يقوم فقال: نَم، فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قُم الآن، فصليا فقال له سلمان: إن لربك عليك حقًا ولنفسك عليك حقًا ولأهلك عليك حقًا فأعط كل ذي حق حقه. فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال : النبي ﷺ: صدق سلمان)[2].

من هذه الواقعة نرى أن الصحابة يقوم بعضهم بعضًا فهذه ثمرة من ثمرات الأخوة الصادقة التي غرسها الرسول ﷺ في نفوس أصحابه، وهذه الأخوة عليها معول كبير في تقويم مسلك الغلو فهذا هو التقويم الدعوي الذي قام به الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه مع الصحابي الجليل أبو الدرداء ﷺ. ويرى الراشد رحمه الله أن عملية التقويم (قد يقوم بها الداعية حول من هم دون مستواه أو من أقرانه، وقد تقوم بها أحيانًا مجموعة بأكملها، وقد يمارسها شخص واحد في أحيان أخرى)[3] .ولأهمية التقويم الدعوي فيعتبر الشيخ الراشد رحمه الله أن هذا العمل في عصرنا الحاضر ليس بالسهل أن يقوم به من لا يعرف في التقويم أصل فيستدرك الكلام السابق ويقول: (رغم سبق الحديث بأن عملية التقويم قد يقوم بها عموم الدعاة إلا أن هذا محدود بعموم الناس.. وإلا فالأصل في عملية التقويم أن يقوم بها الأمراء، فهم يقومون بمجمل العملية التقويمية.. فهم أشبه في عملية التقويم - بعلماء الجرح والتعديل.. وهم أقدر على وضع العملية موضعها الصحيح)[4].

المطلب الثاني : مقاصد التقويم :

مقاصد التقويم هي جزء لا يتجزأ من مقاصد وأهداف الشريعة الإسلامية والتي يمكن إجمالها على النحو الآتي :

أولاً : مقصد عقائدي

العقيدة شرعاً : هي المسائل العلمية التي صح

(1) صحيح مسلم ، كتاب التوبة ، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة .. رقم الحديث (2750) ، 4 / 2106.

(2) الجامع الصحيح المختصر - صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي،تحقيق: مصطفى ديب البغا،الطبعة الثالثة 1407، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ، كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له، رقم الحديث (1867)694/ 2 .

(3) ينظر: رسائل العين، محمد أحمد الراشد، ص 141 .

(4) نفس المصدر، ص 148.

بها الخبر عن الله ورسوله ، والتي يجب أن ينعقد عليها قلب المسلم تصديقاً لله ورسوله[1]

إذن فعقيدة الداعية أو المدعو: هي كل ما ينعقد عليه قلبه ويصدقه لله ورسوله من معتقدات الدين الإسلامي والتي تبنى عليها الأعمال الدعوية من تكاليف الشرع قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2] يقول الطبري رحمه الله : على طريقة وسنة ومنهاج من أمرنا الذي أمرنا به قبلك من رسلنا فأتيحت لك الشريعة التي جعلناها لك .. ولا تتبع الذين لا يعرفون الحق من الباطل ، فتعمل به ، فتهلك إن عملت به [3].

ولما كان أداء عملية التقويم الدعوي التي قد تحدث في أمور العقيدة وتدعيم صوابها، يجب أن يكون خاضعاً لضوابط الدين الإسلامي؛ لأجل بقاء تحقيق الهدف الدعوي بالوسائل المشروعة، ومن الأمثلة على التقويم الدعوي في العقيدة نذكر مثالاً على ذلك، الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن جابر ﷺ قال: انكسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ ، يوم مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، فقال الناس: إنما انكسفت لموت إبراهيم، فقام النبي ﷺ فصلى بالناس ست ركعات بأربع سجدات ... وقد اضاءت الشمس فقال : (يا أيها الناس إنما الشمس والقمر آيتان من آيات الله وإنهما لا ينكسفان لموت أحد من الناس - وقال أبو بكر: لموت بشر - فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فصلوا حتى تنجلي ... فما من شيء توعدونه إلا وقد رأيته في صلاتي هذه)[4].

فالتقويم الدعوي في العقيدة هنا هو اعتقاد الناس أن انكساف الشمس إنما حصل لموت إبراهيم ابن النبي ﷺ فصحح النبي ﷺ بأن ذلك هو آية من آيات الله عز وجل فالذي قام بالتقويم هو النبي ﷺ وموضوع التقويم في العقيدة.

ثانياً: مقاصد شرعية:

عرف الشيخ الدكتور عبد الكريم زيدان رحمه الله الشريعة بأنها: (الأحكام التي شرعها الله لعباده، سواء أكان تشريع هذه الأحكام بالقرآن أم بسنة النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير.. فهي ليست إلا هذه الأحكام الموجودة في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية والتي هي وحي من الله إلى نبيه محمد ﷺ ليبلغها إلى الناس)[5].

ومن أمثلة التقويم الدعوي وتصحيحه في الشريعة:

ما رواه مسلم في صحيحه، عن معاوية بن الحكم السلمي، قال: بينما أنا أصلي مع رسول الله ﷺ، إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أمياه، ما شأنكم؟ تنظرون إلي فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم... فلما صلى رسول الله ﷺ، فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه ..قال: (إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن))[6] فالتقويم الدعوي قد حصل وهو تعليم

(1) العقيدة في الله ، د. عمر سليمان الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع الأردن ، الطبعة الثانية ، 1419هـ - 1999م ، ص 12.
(2) سورة الجاثية الآية ، 18 .
(3) جامع البيان في تأويل القرآن ، 22/ 70 .
(4) صحيح مسلم، كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار، رقم الحديث (904)، 2/ 623 .
(5) المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، الدكتور عبد الكريم زيدان، الطبعة الأولى، 1425هـ - 2005م، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت لبنان، ص38 - 39.
(6) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب

أحكام الصلاة وأنه لا يجوز فيها الكلام العام إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن والذي قام بالتصحيح هو النبي ﷺ وتقريب الصواب إلى فهم الرجل[1]

ثالثاً: مقصد خُلقي:

الأخلاق: مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح، ومن ثم يُقدم عليه أو يُحجم عنه[2].

الخلق الحسن ذو أهمية بالغة؛ لأن الله عز وجل أمر به نبيه ﷺ، وأثنى عليه به، قال تعالى: ﴿خُذِ العَفوَ وَأمُر بِالعُرفِ وَأَعرِض عَنِ الجاهِلِينَ﴾[3] وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[4] وقال النبي ﷺ: **(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)**[5]

وإن دائرة الأخلاق الإسلامية واسعة جداً، فهي تشمل جميع أفعال الإنسان الخاصة بنفسه أو المتعلقة بغيره فرداً وجماعة[6]. والشمول للأخلاق الإسلامية خير معين على إشاعة الطباع الحميدة وترك الرذائل التي تحول حياة الفرد والجماعة إلى قلق واضطراب، ومع أهمية تقويم الكبار وتوجيه سلوكياتهم، إلا أن الصغير في هذا الشأن أهم بكثير، إذ إن الصغير في مرحلة التكوين العقلي والبناء النفسي يكون أشد حاجة لتقويم سلوكياته، وتصحيح أخلاقه.

ومن الأمثلة الدالة على تصحيح الخطأ الخُلقي:

ما رواه البخاري في صحيحه عن عمر بن أبي سلمى يقول: كنت غلاماً في حجر[7] رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة[8] فقال لي رسول الله ﷺ: **(يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك)**[9]، فما زالت تلك طعمتي بعد[10]. فتقويم النبي ﷺ للغلام كان في حسن خُلق النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يزجره ولكن علمه برفق، فهذه ثلاث آداب علمها النبي ﷺ هذا الغلام فكان للخُلق الرفق في التعليم وتعليم الخطأ أثراً كبيراً في إعطاء نتائج حسنة وتلقي المتربي للتعليمات والتزامه بها.

تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته، رقم الحديث (537)، 1/ 381.

(1) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ) الطبعة الثانية، 1392هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، 20/ 5.

(2) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، الطبعة: التاسعة، 1401هـ - 2001م، الناشر: مؤسسة الرسالة، ص 79.

(3) سورة الأعراف، الآية: 199.

(4) سورة القلم، الآية: 4.

(5) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة: الثانية، 1420هـ - 1999م، الناشر: مؤسسة الرسالة، رقم الحديث (8950) 14/ 513.

(6) أصول الدعوة، ص 89 - 90.

(7) أي: في تربيته وتحت نظره،ينظر: فتح الباري شرح صحيح، أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي،رقم كتبه وأبوابه واحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت - 1379، 9/ 521 .

(8) أي: تتحرك فتميل إلى نواحي القصعة ولا تقتصر على موضع واحد، انظر نفس المصدر، 9/ 522 .

(9) صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، رقم الحديث (5061)، 5/ 2056 .

(10) أي: صفة أكلي، أي لزمت ذلك وصار عادة لي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 9/ 523.

المبحث الثاني : موازين التقويم عند الدكتور محمد احمد الراشد وفوائده

في هذا المبحث نتناول اهم الاسس التي وضعها الشيخ محمد احمد الراشد في عملية التقويم الدعوي والتي يحتكم إليها في عملية التقويم لضمان استقامتها على المنهج الصحيح وتحقق الفوائد المرجوة ويتضمن هذا المبحث من ثلاث مطالب:

المطلب الأول: موازين التقويم :

يرى الراشد رحمه الله ان هناك موازين ثابته لعملية التقويم ومنها :

1- **الاخلاص**: يعد الاخلاص عند الراشد الاساس الاول الذي تبنى عليه عملية التقويم ، اذ يقرر ان الذم او النقد لا يكون مشروعا ومثمراً الا اذا كان خالصا لوجه الله تعالى ، منزها عن الاهواء الشخصية او الرغبات الذاتية، او دوافع الحسد، ويحلل هذا الطرح على ان التقويم ليس غاية في ذاته، وانما وسيلة اصلاحية، فاذا انحرفت النية عن مقصدها التعبدي تحولت هذه الوسيلة الى اداة هدم و فتنة داخل الصف الدعوي، و يؤكد الراشد ان من اخطر ما يفسد التقويم ان يقصد به صاحبه اظهار قدرته على التحليل او التفوق في الرأي، لأن ذلك يجعل العمل الدعوي تابعاً للذات لا لمبدأ وهو ما عبر عنه بقوله (فذلك وبال على صاحبه) [1] ويعزز هذا الميزان بما نقله عن الحسن البصري [2] (رحمه الله): (وفضل الرأي اذا لم يستعمل في رضوان الله و منفعة الناس قائد الى الذنوب) [3] .

و هذا الأثر يكشف عن بعد مهم، وهو ان الرأي المجرد عن الأخلاص لا يقف عند حد الخطأ العلمي، بل يتجاوز الى الانحراف الأخلاقي و الديني، مما ينعكس سلباً على العمل الدعوي كما يربط الراشد الاخلاص بضبط اللسان، محذراً من التسرع في التقويم دون حاجة ملحة، مستشهداً بحديث النبي ﷺ كما ورد في صحيح البخاري : (ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار ابعد مما بين المشرق) [4] و يفهم من هذا الاستدلال ان التقويم و ان كان بقصد الاصلاح قد ينقلب الى اثم عظيم اذا لم يضبط بالإخلاص و التثبت مما يدل على ادراك الراشد لبعد المآلات في العمل الدعوي .

2- **العدل والانصاف**: ينتقل الراشد الى ميزان العدل و الأنصاف باعتباره الضابط العملي للإخلاص؛ فالإخلاص وحده لا يكفي ما لم يترجم الى عدل في الاحكام و انصاف في التقدير و يقرر ان التقويم امانة شرعية، ولا تصلح الامانة الا بأدائها على وجه العدل، ويستدل بذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا

---

(1) رسائل العين ، ص150 .

(2) الحسن البصري: هو الحسن بن ابي الحسن يسار الامام شيخ الاسلام ابو سعيد البصري: يقال مولى زيد بن ثابت، و امه خيره مولاه ام سلمة، نشأ في المدينة وحفظ كتاب الله في خلافة عثمان لازم الجهاد و لازم العلم و صار كاتباً في دوله معاوية لوالي خرسان الربيع بن زياد قال ابن سعد كان جامعاً عالماً رفيعاً ثقة حجة مأموناً عابداً ناسكا كثير العلم جميلا و سيماً مات سنة عشر و مائة و له ثمان و ثمانون سنة (رحمه الله)، انظر: تذكرة الحفاظ، شمس الدين ابو عبدالله الذهبي (ت: 748هـ) الطبعة الاولى، 1419هـ - 1998م، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، 57/ 1.

(3) عيون الاخبار، ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، (د.ط) 1418هـ ، دار الكتب العلمية بيروت، باب ذم فضل الادب و القول، 451/ 1.

(4) صحيح البخاري، كتاب الرقائق، باب حفظ اللسان، رقم الحديث (6112)، 2377-5.

حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[1]. و يرى الراشد ان هذه الآية اصلاً كلياً في باب التقويم حيث جمع الله تعالى بين اداء الامانة و الحكم بالعدل، مما يدل على ان التقويم - بوصفه حكماً وتقويماً للأداء- داخل في هذا التكليف الالهي، كما يربط الراشد بين العدل و الولاية، موضحا ان اداء الامانة بأنواعها لا يتم الا في اطار الولاية الشرعية و ان التقويم جزء من واجباتها، و شرطه الأساس العدل، و هذا يعكس تصوراً مؤسسيا للتقويم، لا فردياً منفلتاً، حفاظاً على وحدة الصف و تحقيقاً للمصالح العامة.

ومن مقتضيات هذا العدل - كما يذكر - اداء الشهادة بالحق، ولو على القريب، مما يبرز البعد الأخلاقي الصارم في التقويم الدعوي، ويعد ذلك من اسباب حصر العملية التقويمية داخل الجماعة المسلمة و في نطاق ضيق، دافعاً للمفاسد المترتبة على التوسع غير المنضبط في النقد .[2]

3-عدم تجاوز الحدود الشرعية في المدح أو الذم: يؤكد الراشد على ضرورة التزام المقوم بالحدود الشرعية، و عدم التعدي الى مجالات اختص الله تعالى بها كالحكم على السرائر او الجزم بالمالات الأخروية، و ويضرب لذلك امثلة واضحة، مثل: الجزم بنفاق شخص، او الحكم بدخوله النار، او الشهادة لأخر بالآيمان المطلق او بدخوله الجنة، ويرى بأن ذلك تجاوز باعتباره قولا على الله بغير علم، و انحرافاً عن منهج العقيدة الصحيحة ؛لأن الله عز وجل اختص بمعرفة ما في القلوب، وهو وحده المطلع على السرائر، و لهذا كانت عقيدة السلف، ما عبر عنها في الطحاويه بالنص التالي : ((ونرجو للمحسنين من المؤمنين أن يعفوا عنهم ويدخلهم الجنة برحمته، ولا نأمن عليهم، ولا نشهد لهم بالجنة، ونستغفر لمسيئهم، ونخاف عليهم ولا نقنطهم)[3]. و قوله: (ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك أهل القبلة.. مالم يظهر منهم شيء من ذلك، ونذر سرائرهم إلى الله تعالى)[4].

4- **التبدل:** بما أن الخصائص الإيمانية ينالها المد والجزر وأن الإيمان يزيد وينقص ولهذا فإن النفوس تتغير، والقلوب تتقلب، يقول الراشد: (لأجل هذا كان لعملية التقويم أن تراجع ما بين فترة زمنية وأخرى، وأن لا يقتصر الدعاة والمربون على تقويم مرحلة معينة باقتراف المعاصي، فإن مثل هذا النقص لا عبرة به ويجب أن لا يتعرض له، إذا رجحت دلائل توبته)، يتبين من مما سبق لكلام الراشد هنا..

أ- ان الايمان متقلب و القلوب قابله للتغير لذلك لا يجوز الحكم على الانسان بناءاً على مرحله زمنية محدده او خطأ عابر.

ب- التقويم الدعوي يجب ان يكون مستمراً و متجدداً و ياخذ بالاعتبار دلائل التوبة و الاستقامة التي قد تظهر لاحقاً.

ج- الغرض من هذا التوجيه هو ان يُقيم الدعاة الانسان وفق تطوره العام و ليس وفق خطأ مؤقت، خصوصا اذا اصبح بعد ذلك قدوة .

وقد ورد عن السلف في تجنب ذكر أخطاء

(1) سورة النساء الآية ، 58.

(2) ينظر رسائل العين ، ص154-153 .

(3) شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الدمشقي، (ت: 792هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة العاشرة، 1417هـ - 1997م، مؤسسة الرسالة - بيروت، 2/ 448.

(4) المصدر نفسه، 3/ 539.

بعض أصحاب الفضل في شبابهم فيقول السخاوي رحمه الله: (وكذا يتجنب التعرض للوقائع المنقصة الصادرة في شبوبية من صيره الله تعالى بعد ذلك مقتدى به)[1].

ومثل ذلك أيضا الزلات الطارئة وخصوصاً الصادرة عن أصحاب الفضل من قدماء السالكين.

ولا يكفي بالنقل الشائع خصوصاً إن ترتبت على ذلك مفسدة من الطعن في حق أحد من أهل العلم والصلاح بل إن كان في الواقعة أمر قادح في حق المستور فينبغي له أن لا يبالغ في إ فشائه، ويكتفي بالإشارة، لئلا يكون المذكور وقعت منه فلتة، فإذا ضبطت عليه لزمه عارها أبداً، وإلى ذلك الإشارة بقول الشارع: (أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم)[2].

والأصل في المعاصي سترها إن لم تدع الحاجة لها، فكيف بها وقد مضت، بل وإن هتكها ليس من خصائص المؤمنين[3].

5- **أحكام التقويم أحكام دعوية**: فهي ليست أحكاماً قضائية ولا تبنى عليها أحكام دينية، كاتهام الناس بالمعاصي أو الفسوق، أو الشهادة لهم بالتقوى والورع، فقد يصدر الذنب من أهل الخير لكثرة محاسنه، وصاحب الفضيلة من أهل الشر لسوء نيته، ولذلك فإن الأحكام الدينية تبنى على الظاهر من كثرة الفضائل، يفهم من كلام الراشد السابق ان احكام التقويم التي يقوم بها الدعاة والمربون ليست احكام شرعية قطعية او قضائية، بل تهدف الى الاصلاح و التوجيه الدعوي فقط ولا يجوز استخدام هذه الاحكام لاتهام الناس بالفسوق او الحكم على تقواهم و ايضا الحكم على الناس يجب ان يعتمد على الظاهر من الفضائل اكثر من العيوب مع مراعاة الذنب قد يصدر من اهل الخير والفضيلة قد تصدر من غيره لسوء نيه. يقول سعيد بن المسيب (ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل- يعني من غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام - إلا من وفيه عيب، ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه، فمتى كان فضله أكثر من نقصه: وهب نقصه لفضله)[4]، ويستدل من ذلك ان التفوق العام للفضائل على العيوب هو المعيار الاساسي في التقويم الدعوي ولا يجب التركيز على العيوب او الزلات السابقة اذا كان الفرد قد اصبح صاحب فضائل او قدوه. وهذا لا بد من فهمه من عموم الدعاة في تسامحهم لصاحب الإحسان العظيم وتذكر أن الله تعالى غفر لأهل بدر عيوبهم، والأصل في التقويم ما تخدمه معرفة الخصائص من مقاصد الولاية[5].

6- **الصدق المستند إلى العلم في التقويم**: وهذا من أهم شروطها، إذ أن عملية التقويم فيها شهادة ورواية، كما فيها إفتاء وحكم، فإن لم يحصل له مستند في الرواية، لم يجز له النقل لقوله ﷺ: ((كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع))[6] ، وليكون بذلك محترزاً عن وقوع المجازفة والبهتان .. وهو

(1) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي (-831 902هـ)، الطبعة الأولى، 1407هـ - 1986م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 118.

(2) المصدر نفسه ص 118.

(3) ينظر: رسائل العين، ص 160.

(4) الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463 هـ) المحقق: أبو عبدالله السورقي - إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة، 79/ 1.

(5) ينظر: رسائل العين، ص 162.

(6) صحيح مسلم، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، 1/10

لا يشعر ولا يصر وينفر عن تاريخه العقلاء[1]. والمقصود من كلام الراشد هنا التأكيد على ضرورة الاستناد الى الدليل الصحيح و الوثيقة المعتبره قبل الحكم على الناس لتجنب الظلم و البهتان .

7- **الموازنة بين الجرح والتعديل والتوسط بين التوثيق والتضعيف**: أن التوازن من خصائص الشريعة في كل أمورها، وقد أورد سلطان العلماء العز بن عبد السلام ذلك عند ذكره لقاعدة الاقتصاد في المصالح فقال منبها على ضرورة الموازنة حتى في أمر المدح والذم : (وكذلك المدح المباح لا يكثر منه ، ولا يتقاعد عن اليسير منه عند مسيس الحاجة ترغيباً للممدوح في الإكثار مما مدح به ، أو تذكيراً له بنعمة عليه ليشكرها ، وليتذكرها بشرط الأمن على الممدوح من الفتنة، وكذلك الهجاء الذي تمس الحاجة إليه لا ينبغي أن يكثر منه إلا حيث أمر به في الشهادات والروايات والمشورات، ولا تكاد تجد مداحاً إلا رذلا ولا هجاء الأ نذلا)[2] و اراد الراشد هنا الاشارة الى ان عملية التقويم لا يجب ان تنحرف عن الاعتدال فلا يكثر المدح او الهجاء الا عند الحاجة لضمان الانصاف و عدم التشويه فلابد من التوازن والتوسط في أمر المدح والذم وفق منهج الشريعة ويعقب الراشد بعد ايراده للنص معقباً عليه بقوله: أن المصالح التي جاءت بها الشريعة التوسط والموازنة المعتدلة، فلا يركز المقوم على جانب - هو حق - ويتغاضى عن حق آخر، فتكون نتيجة الصورة مشوهة، وكل ذلك تجاف عن الإنصاف، وما الإنصاف إلا من العدل[3].

وهنا يقصد الراشد ان العدالة في الحكم على الناس لا تتحقق الا بالموازنة بين الحقوق و الواجبات وعدم التركيز على جانب على حساب الاخر .

8- **التوثيق**: أن من طبائع الناس تكبير الأخطاء، وأن الزلة الصغيرة يعطى لها الحجم الكبير، وانطلاقاً من هذا المفهوم ، فقد يعتبر تجريح الأقران أحياناً قرينة على وجود التنافس المذموم، فلا يؤخذ به غالباً، وخاصة في أوقات الفتن ووجود المشاكل، لذا كان تجريح بعض الرؤوس لبعضهم البعض مما يجب أن لا يستمع له، ولا يعتد به، إلا بأدلة واضحة بينة.. وغني عن القول أن المقصود هنا برد التجريح إذا كان في الدين والمروءة، وليس ما تعاض من ذكر الخطأ في الاجتهاد ، أو الغلط في المواقف[4].

ومراد الراشد ان التوثيق يجب ان يكون اساسياً لتقويم الاشخاص وان التجريح الشخصي لا يُعتد به الا اذا كان مدعوماً بدليل واضح .

المطلب الثاني: ضوابط التضعيف في الموازين العامة للتقويم

تكلمنا في المطلب الأول عن الموازين العامة لعملية التقويم والتي انتهت بالتوثيق وهنا في هذا المطلب سنذكر نظائرها من ضوابط التضعيف لأنها ستدخل بشكل او باخر ضمن الموازين العامة وهذه الضوابط هي :

1-ان يكون الجرح والتضعيف لاحد الاغراض الشرعية التي تحقق المصلحة العامة بشروطها :

وذلك كالتحذير من تصرف احد الدعاة في مكان معين، وغير ذلك مما يستعان به على تغيير المنكر، او الامر بالمعروف، أو محاولة دفع أهو الضررين، او المساهمة في تقوية أعرف المعروفين، وكل هذه الامور من المصالح الشرعية التي ينصب عليها عمل الدعاة، وقد يحصل التضعيف لغير

(1) الإعلان بالتوبيخ عن ذم التاريخ ، ص118.
(2) قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، 177/ 2.
(3) رسائل العين ، ص 155 .
(4) ينظر :نفس المصدر، ص165 - 167-166.

الملتزم والملتزم بالإسلام و مراد الراشد من ذكر هذه الضوابط التأكيد على ان التضعيف لا يكون مطلقا بل يجب ان يكون له غرض شرعي واضح يحقق مصلحه عامة و ليس تحقير الاشخاص، فان كان من غير الملتزمين بالإسلام سلوكا فهو من باب غيبة الفاسق، وان كان ملتزما بالإسلام سلوكا وعملاً فيه دعوة إلى الفتنة فهو من باب التحذير، ودفع المظلم ومسيرة العمل الاسلامي، والحفاظ على المكاسب الدعوية[1] واحيانا يضطر لبعض الجرح والتضعيف في التقويم الدعوي، من اجل تقويم العمل وقد يتضمن التعرض لمواصفات الدعاة السلبية، ويستدل الراشد رحمه الله للعمل بذلك بقول ابن حجر رحمه الله – عندما نقل خلاصة اقوال العلماء فقال: (تباح الغيبة في كل غرض صحيح شرعا حيث يتعين طريقاً إلى الوصول اليه بها ، كالتظلم والاستعانة على تغيير المنكر.. والتحذير من الشر .. واعلام من له ولاية عامة بسيرة من هو تحت يده. وجوابه الاستشارة في نكاح او عقد من العقود، وكذا من رأى متفقها يتردد إلى مبتدع أو فاسق ويخاف عليه الاقتداء به، وممن تجوز غيبتهم من يتجاهر بالفسق أو الظلم أو البدعة ..)[2].

2- **ان لا يفرط في الذم**: اذا كان القليل يفي بالغرض ولا يجنح إلى ذكر مساوئ اهله وبيته .. ولا يتوسع بذكر ما لا يحتاج اليه من المساوئ الأخرى، فمن خلق الداعية والمربي الترفع عن اقحام مثالب الناس في حديثه.

3- **استعمال اجمل الالفاظ في التجريح** : وذلك بان لا يلجأ إلى اللفظ النابي والكلمة الخشنة ما دام يتوفر غيرها، وهذا من خلق الاسلام العام، اراد الراشد بهذا الالتزام بالادب في النقد ليس ضعفا او ترددا، بل هو اسلوب حضاري لضبط النفس والحفاظ على قيمة القول و الرسالة العلمية، ويظهر ان الاسلام يربط بين الحق و الخلق الحسن فلا يكون النقد مجرد تصفية حسابات بل امانة علمية، المراد هنا هو ان الالتزام بالأدب فالنقد ليس ضعفاً او ترديداً بل هو اسلوب حضاري لضبط النفس والحفاظ على قيمة القول و الرسالة العلمية، ويظهر ان الاسلام يربط بين الحق و الخلق الحسن، فلا يكون النقد مجرد تصفية حسابات بل امانة علمية روي عن المزني أنه قال: (سمعني الشافعي يوما وانا أقول، فلان كذاب ، فقال لي : يا ابراهيم اكس الفاظك احسنها، ولا تقل كذاب، ولكن قل: حديثه ليس بشيء ونحوه ان البخاري كان لمزيد ورعه قل أن يقول: كذاب، او وضاع، اكثر ما يقول: سكتوا عنه، فيه نظر، تركوه ، ونحو هذا نعم ربما يقول: كذبه فلان، او رماه فلان بالكذب)[3] ووجه استدلال الراشد بأقوال الشافعي و البخاري هو لبيان ان تهذيب الفاظ التجريح لم يكن مجرد توجيه اخلاقي نظري بل كان منهجاً عمليا متبعاً عند ائمة النقد انفسهم، يظهر الورع و الضبط في التعبير مع تحقيق الهدف العملي من النقد دون تجريح جارح .

4- **ان يتحرى من يقوم بعملية الجرح قمة التجرد في ذلك** : لان كل انسان لا يخلو عن عيب وتتبعها أمر سهل، ولكن الاصل اكتشاف المحاسن مع العيوب. ومعرفة السلبيات غير المانعة في عمل ما اراد الراشد بذلك ان يبين ان الموضوعية والعدالة اساس اي تقويم فلا يختصر الحكم على الشخص او العمل في ذكر العيوب فقط، اي: يجب تحري

(1) ينظر : رسائل العين، 193.
(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر ، 10/472 .
(3) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، ص 118.

العدالة و الموضوعية و موازنة السلبيات بالمحاسن ومثل هذا الامر المتكامل هو الذي يحتاج إلى تقويم الثقاة من الدعاة، اراد الراشد ان يوضح ان التقييم العادل عملية دقيقة تعتمد على الموازنة بين الإيجابيات و السلبيات، و ليس مجرد تصنيف ثنائي، والسبب في ذلك كما أوضحه أسامة بن منقذ في اللباب ان العدل متفرد، والجور يتخذ صوراً متعددة ، كإصابة الهدف و الخطأ فيه فيقول: (العدل في الشيء صورة واحدة ، والجور صور كثيرة، ولهذا سهل ارتكاب الجور، وصعب تحري العدل، وهذا يشبها الاصابة في الرماية والخطأ فيها، فإن الاصابة تحتاج إلى ارتباض وتعهد والخطأ لا يحتاج إلى شيء من ذلك)[1] اراد الراشد ان يبين ان ثبات العدالة يجعلها معياراً مستقيماً، بينما الجور متغير و متعدد الأشكال، لذا يسهل وقوع الظلم اذا لم يتحلى الناقد بالموضوعية.

وكذلك لا بد للمربي الحذر من تلبيس ابليس عليه في استغلال الجرح والتعديل للتشفي، أو لإبراز علمه وذاته، أو ليطلب بذلك شهرة له، وانتقاصا من غيره[2] اي التحذير من استغلال الجرح لأغراض شخصية مثل الشهرة او التشفي.

5- تحديد الصفة التي يضعف الشخص لأجلها :

اراد الراشد بهذا الضابط ان يقرر مبدأ مهم في التقويم الدعوي وهو ان الحكم على الاشخاص لا يكون مجملا بل محدداً بصفة بعينها، فحين يذكر ضعف شخص ما، لابد من تعيين موضع هذا الضعف لأن التعليم يوقع في الظلم و يشوه المقصود من النقد و لهذا اشار النص الى ان الكلام في الشخص انما يكون بقدر الحاجة و بحسب الوصف المؤثر لا على شخصيته كلها و يبين النص ان هذا الضبط يختلف باختلاف الحال فإذا كان الفسق او الجهل ضاهراً و مؤثرا في الناس، فأن بيان ذلك لا يعد غيبة، بل قد يكون واجباً حماية للدين او للمصلحة العامة، فاذا كان فاسقا او جاهليا فلا غيبة له ، وفضحه واجب على العموم، وفي اطار تقويم الدعاة ، فمهم جداً تحديد صفة الضعف حتى لا يتهم الداعية بالضعف الإجمالي، (اي يجب معرفة السبب المحدد للضعف بدقة و عدم تعميمه على الشخص كله) وإنما يختص كل داعية بمجموعة من الصفات تؤهله للقيام ببعض الأعمال دون غيرها، ومن هذه الخصائص ما ذكره المصطفى ﷺ في ضعف أبي ذر، رغم امتداحه الكبير له، فقال له: (يا أبا ذر، إني أراك ضعيفاً، وإني أحب لك ما أحب لنفسي، لا تأمرن على اثنين، ولا تؤلين مال يتيم)[3] اي تحديد سبب الضعف يضمن ان الجرح او التعديل يكون محدداً و يخدم الاخلاص الدعوي . اما في سياق تقويم الدعاة، فلأصل هو العدل و الانصاف لان الداعية قد يكون قوياً في جانب وضعيفا في اخر ولا يصح اسقاطه كليا بسبب ضعف جزئي ويستدل الراشد لذلك بهدي النبي ﷺ في تعامله مع ابي ذر رضي الله عنه ، حيث جمع بين المدح و بيان موضع الضعف بدقة فمدحه في صدقه و اخلاصه لكن منعه من تولي الإمارة و مال اليتيم لعدم أهليته في هذا الباب، و هذا المثال يؤكد ان تحديد سبب الضعف يجعل الجرح او التعديل منضبطاً و يحول النقد من

(1) لباب الآداب، أبو المظفر مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الشيزري (ت : 584هـ) المحقق : احمد محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، 1407 هـ 1987م الناشر : مكتبة السنة ، القاهرة ، ص 456 .

(2) ينظر : رسائل العين ، ص 198.

(3) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، رقم الحديث (1826)، 1457/ 3.

هدم الاشخاص الى تقويم يخدم الاخلاص الدعوي و المصلحة العامة.

6- **تفسير أسباب الجرح**: وذلك من الأخذ بقاعدة: (لا يقبل الجرح إلا مفسراً)[1] ويكون التفسير بأضيق نطاق حفاظاً على نظافة الصف المسلم، وسلامة القلوب من الشحناء و الريبة، و هذا مما قرره الشيخ الراشد في حديثه عن فقه الخلاف و حفظ الجماعة بل وقد يكتفي في معرفة بعض الأمور وسترها عن البقية، لأن كشفها يؤدي إلى مفسدة واضحة، كما يؤكد الراشد على ان الستر اصل متى لم تترتب مفسدة اعظم.

وأن جواز الأخذ بالغيبة محصور بمن تتحقق المصلحة بأقوالهم، ولا يحق للآخرين الاقتداء بهم حتى لا يصبح عرض المسلم مشاعاً بحجة الاقتداء، وهذا من الضبط الذي شدد عليه الراشد في التحذير من تعميم الرخص و تحويلها الى منهج، وليس في نقصان كل صفة عيب أو إثم لأنها مما جبل الله سبحانه وتعالى النفوس عليها كما في منع أبي ذر ﷺ من الإمارة و هو مثال يورده الراشد للدلالة على ان المنع قد يكون رفقاً لا اسقاطاً وقد أثنى الرسول ﷺ عليه في مواطن عديدة، مما يدل على ان النقد قد يجتمع مع المحبة و التوقيراً فقد يكون نقد الشخص أو منعه عن أمر ما رحمة به، أو حباً به، أو لإبعاده عن أجواء تفسده أو قد يكون كل ذلك لأجل الحفاظ على دينه[2]، وهذا من المعاني التربوية التي يكررها محمد الراشد في خطاباته حول تزكية النفوس و العمل الجماعي و الدفاع عن عرض المسلم واجب فلا يمدح السكوت عن ظلم واقع عليه من قبل البعض بدعوى المصلحة او الوحدة التي تبنى على افضلهم، بل تكون المصلحة الشرعية بالموازنة بين رد الظلم ومنع اتساع الفتنة .

7- **الدفاع عن عرض المسلم**: فلا يصح السكوت عن عيب مسلم يذكر من قبل البعض لمصلحة اي لمصلحة شخصية - ويسكت عن ذلك من لا يقتنع به، وقد ورد في سنن الترمذي عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: (من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة)[3] وقال النووي في أذكاره: (واعلم أنه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم أن يردها ويزجر قائلها ... فإن سمع غيبة شيخه أو غيره ممن له حق عليه أو كان من أهل الفضل والصلاح، كان الاعتناء بما ذكرناه أكثر)[4] يفهم من النص السابق ان الدفاع عن سمعة المسلم واجب و لا يجب السكوت عن ذكر عيب مسلم لمصلحة شخصية و ان من يرد عن اخيه المذمة او الغيبة يجازى بالأجر العظيم يوم القيامة و ان من يسمع غيبة المسلم يجب ان يردها و يسجر القائل خاصة اذا كانت الغيبة من شخص لم تكن بينه رابطة او فضل .

ان وضع الضوابط ، والموازين العقلية السابقة الذكر المبنية على أسس شرعية هي أمور لازمة لإتمام العملية التقويمية على الوجه الافضل والارتقاء بها، دون ان يتجاوز بها حدود الانصاف،

---

(1) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: 902 هـ) المحقق: علي حسين علي، الطبعة الأولى، 1424 هـ - 2003 م، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة، 362/ 4 .

(2) ينظر: رسائل العين، 203.

(3) سنن الترمذي، باب ما جاء في الذب عن عرض المسلم، رقم الحديث (1931)، 488/ 3. قال عنه الترمذي هذا حديث حسن.

(4) الأذكار، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت: 676 هـ) تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط رحمه الله، الطبعة، 1414 هـ - 1994 م، الناشر: دار الفكر - بيروت - لبنان، 343/ 1.

أو ينحرف بها عن المسار الصحيح، فتلك هي أسس التقويم التي يمكن استعمالها بدون ضيق وتعسف، من اجل خدمة مصالح الدعوة.

المطلب الثالث : فوائد التقويم

يرى الراشد رحمه الله ان لعملية التقويم الدعوي فوائد ومصالح ولأهميتها لابد ان تجري باستمرار ومن هذه الفوائد:

1-**الحكم بالعدل**: فيرى الراشد ان التقويم الذي يوجيه بالعدل هو الذي يؤدي إلى رفع الظلم، وإقرار الانصاف وفض النزاع، والفصل بين الخصومات، وذلك لان المفتي والحاكم لابد ان يكون فقيها ليتوصل الى احقاق الحق ووضع الامور في مواضعها الصحيحة فغياب الفقيه القائم بالتقويم يؤدي الى نتائج مضادة حيث قد يتصور الظالم في صورة المظلوم و المظلوم في صورة الظالم، و الحق في صورة الباطل، مما يفتح المجال للمكر والخداع والاحتيال[1] و يستدل على ذلك بقوله فإن لم يكن فقيهاً في الامر والنهي ثم يطبق احدهما على الاخر، وإلا كان ما يفسد اكثر مما يصلح.

و يظهر من هذا التأكيد ان الفقه لا يقتصر على المعرفة النظرية بل هو شرط اساسي لتطبيق العدالة بشكل عملي، اذ يضمن ان يكون الحكم موضوعيا متزنا بعيدا عن الانحياز او سوء التقدير و يؤكد ايضا على البعد الاخلاقي للتقويم الذي يهدف الى تحقيق الصالح العام و الانصاف بين الناس .

2- **التعريف**: من فوائد الاخرى للتقويم الدعوي التعريف بالأشخاص اذ يتيح اسناد الاعمال الى اهلها و ترشيح كل داعية لما هو مناسب لقدراته و خبراته، يرى الراشد ان الانسان يقيم بمجموعة صفاته و كفاءاته، و ليس بمجرد اسمه او نسبه، وذلك لضمان ان ينزل الناس في منازلهم الطبيعية، وان لا يبخسوا حقوقهم و مكانتهم، ويشير الراشد الى ان التعريف الصحيح يتطلب بيان خبره الشخص او اهليته في مجال محدد كما في الأمثلة التي قدمها ، كان يقول العبارات التالية :

أ - انا أعلم الاخوة بفلان من الناس ، لأني خالطته بكثرة ، او انه من اقاربي؛ وهو ما يدل على ان معرفة الشخص بالبيئة الاجتماعية او القرابة تمنحه القدرة على تقييمه بدقة .

ب - انا اعلم الاخوة بالحدث الفلاني لأني شاركت فيه او درسته عن قرب؛ مما يوضح اهمية الخبرة المباشرة و الملاحظة الشخصية في تحديد اهلية الافراد .

ج - انا اعلم الناس بالمنطقة الفلانية لأنني من اهلها، وخالطت اهلها بكثرة؛ وهو تأكيد على ان المعرفة الميدانية و الثقافة المحلية عنصران اساسيان في التقويم الفعال.

ويعكس هذا المبدأ ان التقويم ليس مجرد تصنيف او تقييم شكلي بل هو عملية دقيقة تجمع بين المعرفة الشخصية و الخبرة العملية و القدرة على الحكم العادل كمن يضمن توزيع المسؤوليات بشكل يحقق الكفاءة و العدالة، كما يظهر من الامثلة ان التعريف بالقدرات و الأهلية يربط بين النظرية و التطبيق يجعل التقويم عملية اخلاقية و معرفية في آن واحد، حيث يتحقق الانصاف في توزيع الاعمال ويحترم قدر كل فرد و مكانتهِ .

---

(1) اعلام الموقعين عن رب العالمين ، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ) المحقق : طه عبد الرءوف سعد، الطبعة 1388هـ - 1968م ، الناشر : مكتبة الكليات الأزهرية مصر - القاهرة ٤ / 204 - 205.

وهكذا امور الدعوة المختلفة ، سواء كانت فكرية ، او تربوية او اجتماعية ، مما يستحسن للاخ الداعية ان يبين معرفته بأمورها[1].

3- عملية الإصلاح والتربية: يرى محمد الراشد ان التقويم يمثل اساس عملية الاصلاح و التربية و يؤكد ان هذه العملية لا يمكن ان تتحقق الى من خلاله، مستنداً في ذلك الى سنة التغيير الالهي التي قررها القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَومٍ حَتّى يُغَيِّروا ما بِأَنفُسِهِم﴾[2] و يكشف هذا الاستدلال عن تصور الراشد للتقويم بوصفه الاداة العملية التي تمكن الافراد من ادراك الخلل في ذواتهم و سلوكياتهم، و من ثم الشروع في اصلاحها، مما يجعل التغيير المجتمعي نتيجة حتمية للتغيير الفردي كما يعزز الراشد هذا المعنى بآيات تزكية النفس قال تعالى قال تعالى : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾[3] وتدل هذه الآيات على ان الفلاح و النجاح مرتبطات بتقوية النفس و تزكيتها بينما يقود اهمالها الى الخسارة ويفهم من ذلك ان التقويم عند الراشد ليس مجرد تقويم خارجي للأداء بل هو عملية تربوية عميقة تستهدف بناء الضمير السلوكي للداعية، و توجيهه نحو التقوى و هو ما يجعل التقويم و سيله اصلاح فردي و جماعي في آن واحد، فإذا غير كل فرد من سلوكياته السيئة، تغيرت سلوكيات المجتمع السيئة ومن هنا يتضح أهمية وفوائد التقويم بأنه وسيلة للإصلاح والتربية.

4- **أختيار الأصلح**: وهذه فائدة مهمة من فوائد التقويم، إذ قد يتشابه الدعاة في مجموعة من الصفات والحاجة تقتضي اختيار أحدهم فيرى الراشد أن هذا الأمر من باب أداء الأمانة، ولا بد من إجراء عملية التقويم حتى تتم عملية اختيار الأصلح وإلا كان لتولي غير الأصلح – خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين، قال رسول الله ﷺ: ((من استعمل رجلاً من عصابة وفي تلك العصابة من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله وخان المؤمنين))[4] وبين النبي ﷺ، أن إسناد الأمر لغير أهله تضييع للأمانة بقوله : ((إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قال كيف إضاعتها؟ قال: ((إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة))[5].

ولهذا (يتعين على الإمام أن يبحث عن أرضى الناس وأفضلهم فيوليه)[6] ولا بد للأمير من عملية التقويم حتى تتم عملية التولية الصحيحة.

5- **اختيار الأمثل فالأمثل لمناصب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**: يؤكد الراشد ان من ابرز اهداف الدعوة الاسلامية اقامة فريضة الامر بالمعروف و النهي عن المنكر، و ان تحقيق هذا الهدف يتطلب اختيار الأمثل فالأمثل لتولي هذه المناصب، ويرى ان معرفة الأكفاء لا تتحقق بالظن او المجاملة، بل

(1) رسائل العين، ص 391 .
(2) سورة الرعد، الآية : 11 .
(3) سورة الشمس، الآية : 7 – 10 .
(4) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي النيسابوري (ت: 405هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر العطا، الطبعة : الأولى، 1411هـ – 1990م ، 4/ 402 : قال عنه الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
(5) صحيح البخاري، كتاب العلم ، باب من سئل علمًا وهو مشتغل في حديث فاتم الحديث ثم أجاب السائل – رقم الحديث (59) ، 1/ 33 .
(6) سبل السلام ، محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني (ت: 1182هـ) ، الطبعة : الرابعة ، 1379 هـ – 1960م ، الناشر: مكتبة المصطفى البابي الحلبي ، 4/ 117 .

من خلال تقويم قائم على دراسة حال الدعاه، و الاستماع اليهم و توثيق اقوالهم و سلوكياتهم .

ويكشف هذا الطرح عن منهجية تقويمية دقيقة تقوم على الجمع بين العدالة و الكفائة و تمنع الوقوع في التسرع او المحاباه، كما يدل على ادراك الراشد لأهمية التقوية بأداة استراتيجية لضمان سلامة ممارسه هذه الفريضة اذ ان توليه غير المؤهلين لها قد تؤدي الى تشويه صورتها او الاضرار بمقاصدها الشرعية بدلا من تحقيق الاصلاح المنشود. وهذا هو هدف الدعوة الإسلامية، ويرى الراشد أن معرفة الأمثل فالأمثل لا يتم إلا من خلال التقويم بالشكل الصحيح ، وهذا الأمر هو أيضاً من باب الأمانة وكلا المسألتين من واجب الأمير، أو من ينوب عنه، والأخذ بهذه النظرية لا يتم إلا من خلال ذكر جرح الاستماع وتوثيقهم من خلال عملية التقويم[1].

ويتضح مما سبق ذكره أن عمل التقويم وفق الاسس من الموازين والضوابط التي ذكرها الشيخ الراشد رحمه الله له أثر كبير في تحقيق هذه الفوائد، وعلى الدعاة في العصر الحاضر الأخذ بهذه الاسس حتى تتحقق الفائدة المرجوة للتقييم الدعوي . وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الخاتمـــــة

بعد شكر الله تعالى على عونه وتوفيقه وفي خاتمة هذا البحث اود ان الخص ابرز النتائج التي توصل إليها الباحث :

النتائـــج:

1. ان التقويم الدعوي هو بذل النصيحة للغير من عقيد وشريعة واخلاق وذلك بتصحيح اخطائها أو تثبيت صوابها وهو مما شرعه الكتاب والسنة وكانت له اهداف سامية ومناهج مستقيمة لا تتعارض مع الفطرة السليمة .

2. ان التقويم وفق الموازين وضوابط الشرع يؤدي إلى الاستمرار في اداء العمل الصحيح عن علم وبصيرة .

3. من الموازين الثابتة لعملية التقويم الاخلاص بان يكون التقويم خالصاً لوجه الله تعالى حتى تؤتي للدعوة بركة ثمارها .

4. حذر الراشد من الافراط في الذم وان لا يتوسع بذكر ما لا يحتاج اليه من المساوئ الأخرى فمن خلق الداعية الترفع عن ذلك .

5. دعا الراشد الى استعمال اجمل الالفاظ في التقويم ، وهذا من خلق الإسلام العام.

6. دعا الراشد إلى التوثيق في التقويم وخاصة في اوقات الفتن، فلا يعتد به الا بالأدلة الواضحة البينة .

7. ان التقويم الدعوي وفق الضوابط والموازين المذكورة لها فوائد مهمة في تحقيق الغرض الدعوي بتصحيح ما يقع فيه الدعاة من اخطاء، وكذلك في اختيار وتولي الانسب منهم في واجبات الدعوة .

(1) ينظر رسائل العين ، ص 208.

التوصيات

1. الاستفادة من منهجية الراشد في التقويم الدعوي لاختيار الامثل و الأصلح لعمل الدعوة في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .

2. عدم تصدر الدعاه لمنابر الدعوة المختلفة الا بعد تقويمهم علميا و سلوكيا لأجل تحقيق الاهداف الدعوية .

3. اوصي طلبة العلم والاساتذة الجامعيين بدراسة كتب الراشد دراسة علمية للاستفادة منها في مجالات الدعوة المختلفة .

4. اوصي الدعاة الذين يسعون في متابعة احوال اخوانهم في العمل الدعوي ان يتخذوا من الموازين و الضوابط انموذجا يحذون به في عملية التقويم لتحقيق الفوائد المرجوة في العمل الدعوي .

5. اوصي المؤسسات الدعوية بالاستمرار في عملية التقويم الدعوي فاذا ما وجدت اخطاء تقوم بتصحيحها وفق الضوابط و الموازين التي وضعها الراشد الموافقة لهدي الكتاب و السنة لكي تحقق الاهداف المرجوة للتقويم .

المصادر

- القران الكريم
1. الأذكار، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت: 676 هـ) تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط رحمه الله، الطبعة، 1414 هـ - 1994 م، الناشر: دار الفكر - بيروت - لبنان
2. أصول الدعوة ، عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة بيروت، ط9 ، 1421 هـ - 2001م.
3. روح البيان، اسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت: 1127 هـ) (د.ط ، د.ت) الناشر : دار الفكر - بيروت،
4. اعلام الموقعين عن رب العالمين ، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ) المحقق : طه عبد الرءوف سعد، الطبعة 1388هـ - 1968م ، الناشر : مكتبة الكليات الأزهرية مصر - القاهرة.
5. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي (831-902هـ) ، الطبعة الأولى، 1407هـ - 1986م، مؤسسة الرسالة، بيروت،
6. إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض أبو الفضل عياض اليحصبي (ت: 544 هـ) (دون بيانات)،
7. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ابو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: 1353 هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت،
8. تذكرة الحفاظ، شمس الدين ابو عبد الله الذهبي (ت: 748هـ) الطبعة الأولى، 1419هـ

- 1998م ، الناشر: دار الكتب العلمية -
9. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط2، 1418 هـ،
10. جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ، ابو جعفر الطبري (ت: 310 هـ) المحقق : احمد محمد شاكر، الناشر مؤسسة الرسالة ، ط 1 ،1420 هـ - 2000م
11. الجامع الصحيح المختصر - صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا،الطبعة الثالثة 1407، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت،
12. الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي أبو عيسى، (ت: 279 هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م،
13. دراسة تحليلية لشخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (من خلال سيرته الشريفة)، محمد رواس قلعجي ، الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988، دار النفائس للطباعة ، بيروت - لبنان.
14. رسائل العين، محمد أحمد الراشد، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم
15. سبل السلام ، محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني (ت: 1182هـ) ، الطبعة : الرابعة ، 1379 هـ - 1960م ، الناشر: مكتبة المصطفى البابي الحلبي
16. سنن ابن ماجه ، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، وماجه اسم ابيه يزيد (ت: 273 هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط) دار الكتب العربية.
17. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ، أبو محمد، جمال الدين (ت: 213 هـ) المحقق : مصطفى السقا وآخرون الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، 1375 هـ -1955 م.
18. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الدمشقي، (ت: 792 هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة العاشرة، 1417هـ - 1997م، موسسة الرسالة - بيروت،
19. العقيدة في الله ، د. عمر سليمان الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع الأردن ، الطبعة الثانية، 1419هـ - 1999م.
20. عيون الاخبار، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276)، النشر: 1418هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت ،
21. فتح الباري شرح صحيح، أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي،رقم كتبه وأبوابه واحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار المعرفة بيروت - 1379،
22. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: 902 هـ) المحقق: علي حسين علي، الطبعة الأولى، 1424 هـ - 2003 م، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة.
23. قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، أبو محمد

عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ، الملقب بسلطان العلماء (ت : 660) المحقق: محمود بن التلاميد الشنقيطي، الناشر : دار المعارف بيروت – لبنان.
24. الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463 هـ) المحقق: أبو عبدالله السورقي – إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة
25. لباب الآداب، أبو المظفر مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الشيزري (ت : 584هـ) المحقق : احمد محمد شاكر، الطبعة الثانية ٠ 1407 هـ 1987 م الناشر : مكتبة السنة ، القاهرة
26. لسان العرب، محمد بن مكرم ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: 711 هـ)، دار صادر – بيروت ، ط3، 1414 هـ مادة (دعا).
27. محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: 1332 هـ) المحقق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 ، 1418هـ ،
28.
29. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت : 666هـ) المحقق : يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية – بيروت – صيداء ، جده ، 1420 هـ – 1996م.
30. المدخل إلى علم الدعوة : د. محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1412هـ،
31. المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، الدكتور عبد الكريم زيدان، الطبعة الأولى، 1425هـ – 2005م، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت لبنان
32. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي النيسابوري (ت: 405هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر العطا، الطبعة : الأولى، 1411هـ – 1990م.
33. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241 هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1421 هـ – 2001 م
34. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة: الثانية، 1420هـ – 1999م،
35. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261 هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،
36. معالم التنزيل في تفسير القرآن – تفسير البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار احياء التراث العربي، بيروت ط1، 1420هـ ،
37. المعجم الوسيط ، معجم اللغة العربية بالقاهرة، ابراهيم مصطفى، احمد الزيات حامد عبد القادر، محمد النجار / الناشر : دار الدعوة
38. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن

زكريا القزويني ، ابو الحسين (ت : 395 هـ)
المحقق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ،
1399هـ - 1979
39. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ابو
زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:
676) الناشر : دار احياء التراث العربي
40. نفحات من علوم القرآن، محمد احمد محمد
معبد (ت: 1420هـ) الناشر : دار السلام.